

## حقائق



سيلبر اقتراح  
ريفي نزاما إضافيا  
في مجلس الوزراء  
(مروان طحطح)

التواصل مع السفارة الأميركية في عوكر لمحاولة تذليل هذه العقبة. وفيما استمر تيار المستقبل في إبراز اللبنانيين من خلال الترويج للدعوات الخليجية لمعاينة لبنان ومواطنيه على خلفية موقف حزب الله من النظام السعودي، وبسبب موقف وزارة الخارجية النائي بلبنان عن الحملة السعودية على إيران، أعلنت وزارة الخارجية أمس أن بعثتها في البحرين «وافقت على البيان العربي-الهندي الذي حصر الموضوع الإيراني-السعودي بنقطة إدارة الاعتداءات على البعثات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى عدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية، من دون أي نقاط أخرى متعلقة بسوريا والإرهاب والسياسات الداخلية للدول العربية وغيرها من النقاط، ما حتم الموافقة اللبنانية دون النأي بلبنان عن هذا الموضوع». ورأت الوزارة أن «هذا برهان إضافي على انسجام السياسة الخارجية مع البيان الوزاري ومع سياسة حكومة الوحدة الوطنية ومنطقية مواقف الخارجية، بما يؤمن الإجماع العربي من دون المساس بالوحدة الوطنية».

(الأخبار)

التوصل إلى اتفاق قبل موعد الجلسة الخميس المقبل، لفتت مصادر وزارية «وسطية» إلى أن اتفاقاً مماثلاً دونه صعوبات. ومن المتوقع أن يُضاف إلى عنوان التوتّر في جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل، اقتراح وزير العدل أشرف ريفي إحالة ملف الوزير السابق ميشال سماحة على المجلس العدلي. ورغم أن القوى السياسية المعارضة لهذا الاقتراح لم تعلن موقفها منه بعد، فإن النقاش حوله سيأخذ منحى قانونياً، بسبب القاعدة التي تنص على عدم جواز محاكمة أي متهم مرتين على جرم واحد. على صعيد آخر، وفيما انطلق إلى العاصمة الأميركية واشنطن وفد مصرفي للبحث مع السلطات الأميركية في تداعيات قانون العقوبات الأخير الذي أصدره الكونغرس بحق من يشتبه في تأييدهم حزب الله، علمت «الأخبار» أن اللجنة النيابية التي يزعم تأليفها للمهد ذاته، لكن في النصف الثاني من شباط، تواجه اعتراضاً أميركياً. وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن الجانب الأميركي أبلغ «وسطاء» بأن أي وفد نيابي مرخّب فيه في واشنطن، لكن بشرط عدم التطرق إلى قضية العقوبات على الحزب. ويجري

التواصل بين الحريري والجميل متقدّم، وأن رئيس المستقبل يسعى إلى ضمّ الجميل إلى معسكر داعمي ترشيح فرنجيّة. وفي الملف الحكومي، أعدت مصادر الرئيس نبيه بري وجود «ملاحق اتفاق» يسمح بتفعيل عمل مجلس الوزراء من باب التعيينات الأمنية. وأشارت إلى أن الخطة المقترحة للحل تقضي بأن يقدّم وزير الدفاع سمير مقلّ اقتراحات بثلاثة أسماء ضباط مرشحين لشغل كل من المواقع الشاغرة في المجلس العسكري للجيش، على أن تتضمن مقترحات مجلس الأسماء التي قدّمها عون إلى المجلس العسكري. وفيما توقعت مصادر كل من بري وتيار المستقبل



واشنطن للوفد  
النيابي: أهلاً وسهلاً  
لكن لا مجال  
لمناقشة العقوبات



## قوة فرنجية في نقاط ضعفه

أو عون رئيساً. بعيد التطورات اللاحقة لترشيح الحريري فرنجية، سيقتصر أنصار المستقبل وحركة أمل والحزب التقدمي أنفسهم من نصيرين في حال انتخاب فرنجية، فيما سيقتصر أنصار التيار الوطني الحر والقوات وحزب الله أنفسهم مهزومين رغم حب جمهور حزب الله لفرنجية. فتحدّي هذا الجمهور بات إيصال عون وليس الفوز بالرئاسة. وفي حال انتخاب عون رئيساً سيعمّ الحداد أجزاءً واسعة من زغرّتا بضعة أيام وينكس النواب بطرس حرب وهادي حبّيش وفريد مكارى والناخبان السابقان فريد هيكال الخازن وسمير عازار الأعلام التي رفعوها، إلا أن جمهور المردة سيستعيد أنفاسه أجالاً أو عاجلاً ليواصل تطلعه إلى رئاسة الجمهورية. أما إقصاء عون، فبعني أن أكثرية مسيحية عجزت مرة أخرى عن إيصال مرشحها رغم كل التضحيات، وحجم التمثيل العوني المضاعف عدة مرات للتمثيل المردي سيجعل الحداد الشعبي كبيراً جداً. علماً بأن الوقوف ولو على قدم واحدة كان ممكناً غداة الضربات السابقة لوجود أمل عوني دائم بوجود فرصة ثانية، لكنها الفرصة الأخيرة بالنسبة إلى هذا الجمهور.

المقارنة التي تميل كفتها لعون هي ما تجعل فرنجية مرشحاً جدياً وقوياً إلى رئاسة الجمهورية. مرشح تيار المستقبل وبري وجنبلات يقدم برنامج حكم يتناغم مع مصالح الطبقة الاقتصادية - الاجتماعية الحاكمة، ولا يلوح بحق مهذورة أو تصحيح التمثيل أو غيره مما يوجع عون به رأس المستقبل، ولا يمثل انتخابه نصراً لحزب الله الذي لم يفهم كثيرون أن التزامه الأخلاقي يتقدم بعدة نقاط التزامه السياسي.

النقطة الرابعة في المقارنة هي الأولى غالباً في أحاديث المواطنين، لكن نادراً ما يجري التطرق إليها في الإعلام: سنّ الجنرال الذي بلغ 83 عاماً. فالنائب فرنجية في الخمسين من عمره ولديه شبكة علاقات تتيح لجمهور 8 آذار الاطمئنان إلى رسوخ نفوذهم في مواجهة القوات اللبنانية لعقد مقبل وأكثر، في وقت سيلعب فيه التوريث السياسي ومنطق العائلات السياسية دوراً كبيراً في تحفيز فرنجية على الخروج من بعيداً بقوة أكبر مما دخلها، يعكس العماد عون الذي سيحقق في وصوله إلى بعيداً كل ما طمح إليه ولن يسعى بعدها إلى شدّ عصبه واستقطاب جمهور وحساب حساب القوات أو غيرها. وفي السياق نفسه، ثمة ملاحظة رئيسية يتكئ عليها المناوئون لوصول الجنرال إلى بعيداً تقول إن الوزير جبران باسيل سيكون صاحب النفوذ الأكبر في عهد الجنرال، والمقارنة الفعلية المطروحة على حزب الله وغيره هي بين فرنجية وباسيل، لا فرنجية والجنرال. علماً بأن تيار المستقبل والرئيس بري يختاران فرنجية إذا خيروا بينه وبين باسيل. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المردين كانوا يعيبون على العونيين انبهارهم بالرئيس سعد الحريري وسعادة باسيل المفردة بدراسة الحريري النارية إلى حد التقاط صورة فوقها وهي متوقفة في كراج منزل الحريري في جدة، إلا أن متابعة المردين أنفسهم تبين اكتشافهم أخيراً ذكاء نديم قطيش وأخوته ولعنتهم، والكارثة الحقيقية تكمن في وجوه وأسماء النواب الذين سيضطر الحريري إلى تعدادهم للقول إن عون وجعجع لا يحتكران التمثيل المسيحي.

النقطة الخامسة والأخيرة تتعلق بالتداعيات الشعبية لانتخاب فرنجية

لولوج بعيداً، رغم وجود أكثر من مرشح جامع لهؤلاء يراوح مكانه منذ سنوات. أما عون، فسعى إلى حشد التأييد الطائفي لترشيحه بحيث تصبح المعادلة كالتالي: مرشح الطوائف المسيحية المدعوم من حزب الله في مواجهة مرشح الطائفة السنية. وفي ظل التنافس السياسي بين عون وفرنجية، بات السؤال الرئيسي عما يحول دون انتخاب المرشح الأكثر تمثيلاً مسيحياً. علماً أن الفرصة سنحت لفرنجية لحشد تأييد البطريركية المارونية

والغبايات وتقديم حلول لأزمة السير وغيرها، موفراً على اللبنانيين مشقة الحلم أقله بمحاسبة المسؤولين عن أوضاعهم وتقديم بدائل أخرى. وكان كل المطلوب اليوم هو تجديد عقدي «سوكومي» و«سوكلين» واستدانة بضعة مليارات أخرى لزيادة ساعات ضخ الكهرباء وتسؤل مزيد من الهيئات لاسترضاء المقاولين المتعاقدين مع الهيئة العليا للإغاثة ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين ومجلس الإنماء والإعمار. في المقابل، ورغم أن الحملات الإصلاحية لعون لم تقض إلى أي نتيجة، وهو وضع «الإبراء المستحيل» جانباً منذ أكثر من عامين وتبين عدم مبالاته بملاحقة «سوكلين» حتى النهاية وتسليمه بشروط المحاسبة تحت سقف النظام التي تتخذ طابع التسويات أكثر من أي شيء آخر، إلا أنه يواصل مع ذلك رفع الشعارات الكبيرة التي تدعغ أسال كثيرين بتحقيق اختراق ما. وهذه الأمال هي ما تبقى كثيرين في البلد من جهة، وتوفر الأصوات اللازمة للعونيين للحؤول دون تفرد الحريري وشركائهم بإدارة البلد من جهة أخرى. ولا شك هنا أن المنتفعين من بري والحريري وجنبلات سُروا بانتخاب رئيس يشاركهم عقيدة الحكم، إلا أن كثيرين تخيلوا بخوف، في المقابل، ما يمكن أن تبلغه الأوضاع إن أمسك هؤلاء برئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والمجلس النيابي في الوقت نفسه. والسؤال الرئيسي يتعلق هنا ببحث اللبنانيين عن رئيس يريح البلد بمعنى تسهيل الاستيلاء على ما بقي من فتاته، أو رئيس يوجع الرأس بمعنى تنكيد عيش الحريري وبري وجنبلات وتعطيل الجزء الأكبر من صفقاتهم.

ثالثاً، اعتقد فرنجية أن ثلاثي الحريري - بري - جنبلات يفقيه والرهبانيات وعدد كبير من المطارنة الذين يتأثرون بصداقات فرنجية من جهة ويدورون في الفلك الحريري من جهة أخرى، لكنه لم يبال قط بتأمين حاضنة مسيحية لترشيحه، في ظل مواصلة الزعامة الزغرّتاوية الاعتقاد بأن الموقف المسيحي الموحد عاجز عن الوقوف في وجه ثلاثي الحريري - بري - جنبلات من جهة والتسويات الإقليمية من جهة أخرى. وهم يستندون في هذا السياق إلى مجموعة تجارب - لم يكن فيها المسيحيون موحدين - أفضى فيها العناد المسيحي إلى نتائج كارثية.

بفرنجية ولا إعلان الحرب على لقاء معراب، ليضمننا التوازن بين فرنجية وعون أطول وقت ممكن، أملاً أن يستنزف المرشحان بعضهما. في المقابل، نجح التيار الوطني الحر في الأيام القليلة المقبلة في احتواء غضب جمهوره من فرنجية، وتراجعت كذلك النعمة المرديّة المعلنة على عون. وعادت «نمنمة» الحليفين بعضهما على بعض إلى نغمتها المنخفضة السابقة. في مقارنة بين الرجلين، أولاً، إن تموضع فرنجية في ترشيحه خلف تيار المستقبل وبري وجنبلات جعله مجرد غطاء لترويك السلطة التي عاثت فساداً ربع قرن. وهو، في إطلالته التلفزيونية وغيرها، تجاهل قرف الرأي العام، خصوصاً غير المستفيدين، من هؤلاء، فأكد كل ما من شأنه ترسيخ الاعتقاد الشعبي بأن مهمته الرئيسية تثبيت هؤلاء في مقاعدهم والسهر على استقرارهم ربع قرن آخر بدل إلقاء راحتهم. أما العماد عون، فلا يزال يظهر ترشيحه بوصفه مرشح تكتل التغيير والإصلاح أولاً وحزب الله ثانياً والقوات اللبنانية أخيراً. ورغم فشل عون وحزب الله في تقديم حلول إصلاحية أو تحقيق تغييرات إدارية واقتصادية جذرية، إلا أن أداءهما والقوات كان مختلفاً عن أداء الحريري - بري - جنبلات، وبالتالي، إن القوى السياسية المرشحة لعون أقل استفزازاً بكثير من تلك المرشحة لفرنجية. علماً أن ما يؤخذ على جعجع لناحية «بطولاته» الحربية، يمكن تسجيله على بري وجنبلات أيضاً. وكل من يزين، بالتالي، القوة المرشحة لعون وفرنجية سيسجل بسهولة نقطة لعون.

ثانياً، اختصر فرنجية برنامجها الرئاسي بتأمين الكهرباء ولم